

## المقدمة :

إن عملية تشخيص الأداء الاقتصادي على المستوى الدولي ينم على وجود مستويات متفاوتة من النشاط الاقتصادي ؛ حيث يظهر جليا مجموعة من الدول الكبرى التي استطاعت أن تصل إلى مراحل متقدمة من النمو وهذا التقدم يعود لما تملكه من أنظمة فعالة في جميع القطاعات الاقتصادية و التي تستطيع بواسطتها تعظيم المنافع .

وبناء هذه الأنظمة المتفوقة اقتصاديا كان على حساب أنظمة أخرى , وهنا يظهر مستوى آخر من الأداء الاقتصادي وهو مجموع الدول النامية حيث تعبر على اقتصاديات في مرحلة متأخرة من النمو و التطور مقارنة بالدول المصنعة الكبرى .

و الدول النامية تسعى إلى تحقيق زيادات متتالية في كميات الإنتاج وهذا بتوسيع قاعدتها الإنتاجية أي تحقيق زيادات حقيقية . واقتصاديا لا يكون هناك زيادات حقيقية إلا إذا كان هناك استثمار حقيقي و هذا الأخير يعتبر الهدف الأساسي لأي نظام اقتصادي في عملية التنمية .

الجزائر كدولة نامية نالت استقلالها في بداية الستينات قامت باستلام إستراتيجية تنمية البلاد واكتسبت المؤسسات العمومية آنذاك طابع اجتماعي مما أدى مع مرور الزمن لعدم نجاعة النشاطات الاقتصادية الوطنية , وقد كشفت أزمة انخفاض أسعار البترول سنة 1986 على الأزمة الهيكلية للاقتصاد الجزائري نظرا لاعتماده الكلي على موارد البترول .

و بالتالي وجدت الجزائر نفسها أمام ضرورة اتخاذ إجراءات من شأنها أن تخلق نشاط حقيقي يضمن استقرار النظام الاقتصادي ؛ فحاولت الجزائر أن تقوم بحركة تحويلية جديدة لبعث الاقتصاد الجزائري و هذا ما عرف بالإنعاش الاقتصادي في نهاية التسعينات و اثر هذه العملية تحسنت المؤشرات الاقتصادية فانخفض معدل التضخم من 20.5% سنة 1993 إلى 5% سنة 1998 و انخفضت المديونية من 31.5 مليار دولار سنة 1997 إلى 22.9 مليار دولار سنة 2003 كما ارتفع احتياطي العملة الصعبة إلى 33 مليار دولار سنة 2003<sup>(1)</sup>

و عملية إنعاش النشاط الاقتصادي شملت بعض القطاعات مثل الفلاحة و هذا تبعا للسياسات الحكومية و الأولوية التي تعطى لقطاع دون آخر, فنجد أن بعض القطاعات و خاصة الخدمية لم يتم دعمها استثماريا بالصورة الكافية كالقطاع الذي هو عمل بحثنا هذا و المتمثل في السياحة .

(1) عبد المجيد بوزيدي . تسعينيات الاقتصاد الجزائري . الجزائر : دار موفم . 1999. صص 37- 40

---

إن البحث في عملية تطوير قطاع السياحة يهدف بشكل أساسي إلى تطوير نشاط اقتصادي يساهم في تدعيم المؤشرات الكلية الاقتصادية إلى جانب مجموعة من القطاعات الأخرى ، مع مراعاة المقومات و الخصائص الاقتصادية، البيئية و الاجتماعية للمحيط.

و من المشاكل التي تواجهها الدول النامية في تنمية الاستثمارات هي عملية التمويل و منه:

**ما هي السياسة التمويلية الفعالة لتنشيط استثمار سياحي يتوافق مع الخصائص المميزة للبيئة الجزائرية ؟**

من الواضح أن عملية تمويل الاستثمارات في قطاع السياحة تتطلب تخطيط و دراسة متكاملة تضمن تدفق الأموال في الاتجاهات الصحيحة، حيث تم في هذا السياق إيجاد فرع خاص للاقتصاد السياحي نظرا للخاصية المميزة التي يتسم بها هذا النشاط الاقتصادي .

و لقد أجريت عدة دراسات حول موضوع تنمية السياحة و مدى أهميتها الاقتصادية و إبراز الآثار الإيجابية للقطاع على المؤشرات الكلية من زيادة تدفق العملة الصعبة و امتصاص البطالة و غيرها . كما كانت مجموعة من الدراسات الأخرى التي تم التعرض فيها للإمكانيات السياحية الوطنية من الناحية الطبيعية أو المعمارية .

و سنحاول في بحثنا هذا التركيز على جانب تمويل الاستثمارات السياحية كجانب اقتصادي مالي، ففي المرحلة الحالية حقق الاقتصاد الوطني فوائض مالية ضخمة لارتفاع سعر البترول؛ و من الملائم البحث عن الطرق المثلى لاستثمار حقيقي يتم في إطار المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري و ينطلق من الخصائص الاقتصادية، الطبيعية و الاجتماعية للبيئة الجزائرية بجميع مكوناتها.

**و يمكن لعملية تنمية قطاع السياحة بما تتضمنه من آليات تمويل أن تتم في السياق التالي:**

- \* أن تمنح الدولة امتيازات مغرية للقطاع الخاص في مجال السياحة .
- \* جذب الاستثمار الأجنبي للاستفادة من الخبرات و رفع مستوى المنافسة السياحية .
- \* تطوير الإعلان السياحي لترك صورة إيجابية لجزائر السياحة لدى المستهلك على المستوى الدولي .
- \* تشجيع حركة السياحة الداخلية لتدعيم الاستثمار السياحي .
- \* مراعاة الأثر الاجتماعي للظاهرة السياحية و العمل على استغلال تميزه في تدعيم السياحة.
- \* البحث عن الصيغ التمويلية الأنسب في مضمونها مع المنظومة القيمية.

---

وفي هذا البحث نسعى إلى اقتراح المعالم الأساسية لخطة تمويلية تتناسب مع الخصائص العامة للبيئة الوطنية وهذا بالاعتماد على منهج تحليلي وصفي حيث من خلال أربع فصول.

نسعى في البداية إلى بناء تصور نظري على الظاهرة السياحية و ، ثم نقوم بتقصي التجربة السياحية على المستوى الدولي مع التعرض للتجربة التونسية و المغربية في مجال السياحة كونها نموذجين رائدين في السياحة و يشتركان في الموصفات و الخصائص الطبيعية مع الجزائر من ثمة تتبع المسرى السياحي في الاقتصاد الوطني.

ومنه نقوم ببناء تصور لتوجه سياحي وطني بما يتضمنه من خصائص مميزة و طرق تمويلية التي من الممكن أن تؤدي إلى تنشيط الاستثمار السياحي الوطني .